

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

الدرس الخامس والعشرون من " سلسلة الطريق إلى القرآن "

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: الدكتور / حازم شومان

رابط المادة: <https://way2allah.com/khotab-item-132.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى، إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا من تجده له هادياً مرشداً، وأصلى وأسلم على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات من رب العالمين إلى يوم الدين ثم أما بعد، فيأذن الله النهاردة مع الخمس سور الباقيين من الحواميم وهما سورة "الشورى والزخرف والدخان والجنات والأحقاف"، الموضوع بتاع الحواميم إيه يا جماعة؟!

مواضيع سور الحواميم

الحواميم بتتكلم عن موضوعين أساسيين: مدى عظمة الآخرة، ومدى هوان الدنيا، يعنى الخطئين ماشيين جانب بعض، تكلمك عن الآخرة، وتعظيم الآخرة، وتعظيم مقام الآخرة، بجانب ما تكلمك عن الدنيا، وهوان الدنيا، وحقارة الدنيا، وخطورة الدنيا، يبقى هتكلم عن الآخرة والدنيا في مقارنه مع بعض على مدى الخمس سور والسورتين بتوع امبارح ولكن هل معنى إن أنا أتكلم عن الآخرة إن إحنا نبطل الكلام عن عظمة الله سبحانه وتعالى؟ إحنا بقالنا حوالى ٢٢ سورة قبلهم كانوا بيتكلموا عن معرفة الله، وكانوا بيتكلموا عن مقامات الربانية وتحقيق الربانية ومعرفة الله في القلب، فهل الوقتي لما نيجى نتكلم عن الآخرة نبطل كلام عن ربنا؟ هنلاقى يا جماعة إن في السور اللي جايه دى بإذن الله الكلام عن الله لازال برضه هو الأكثر في الموضوع، ولازال تجد سوره زي سورة الشورى في وسط الحواميم، معظم الكلام فيها عن الله، بل هي من أعظم سور القرآن اللي تكلمت عن الله سبحانه وتعالى، من أكثر سور القرآن اللي اتكلمت عن الله زي الأنعام، وزى الرعد وزى فاطر، سورة الشورى... فالكلام عن الله لا يكف أبداً

الموازنة بين الدنيا والآخرة

طيب وإحنا بتتكلم عن الدنيا والآخرة... هيا معركة؟! يعنى أنا دلوقتى عشان قلبي يخلو من الدنيا... هيا معركة؟! مش معركة يا جماعة! يعنى لما نسمع قضية مثلاً هوان الدنيا، يبقى الواحد يقعد يتكلف بقى في إنه يزهد في الدنيا ويبعد عنها؟! مهياش معركة!

الزهد في الدنيا مبيجيش إن أنا أتكلف هذا الأمر، الرسول صلى الله عليه وسلم كان شايف الصحابة رضوان الله عليهم قاعدين يشتغلوا في الدنيا ومكنش بيقول لحد حاجة، ولكن القضية كلها جهد الآخرة

أنا الساعة بتاعت ربنا، بتاعت تربية قلبي على الإيمان، وعلى معرفة الله، والدار الآخرة بديها في اليوم ولا لأ؟ الدنيا لازم هتشتغل فيها... هتشتغل فيها الوقتي لأنك محتاجها، وهتشتغل فيها بعدما يفتح على قلبك بالإيمان، لأن الدين محتاجها ولكن سواء في هذه الحالة أو في هذه الحالة إحنا بنفكر الوقتي في جهد الآخرة، وكل ما جهد الآخرة

يزيد في قلبك وفي حياتك كل ما الدنيا لوحدتها تخرج من قلبك، وتبقى في إيديك فقط وليست في قلبك... إذاً مهياش معركة، علاج أمراض القلب مهياش معركة، علاج حب الدنيا مهواش معركة، ولكن عن طريق أساساً جهد الآخرة، وجهد الدين في حياة الواحد

موضوع سورة الشورى

بالنسبة لسورة الشورى يا جماعة بتتكلم عن إيه؟! الخمس سور اللي جاين برده بيركز فيهم عن الدار الآخرة، من أول سورة الشورى وإحنا في غافر - من أول غافر - ثلاثة أسماء عن يوم القيامة لم تذكر من قبل: يوم التناد... ويوم الألفة... ويوم التلاق، من أول سورة الشورى بإسم جديد من أسماء يوم القيامة "لَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لِأَرْبَابِ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ" الشورى: ٧ جمع الناس، جمع الوحوش، هي الوحوش بتحشر؟! "وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ" التكوير: ٥ جمع الدواب كلها

جمع الظالم مع المظلوم، جمع العاصي مع اللي عصى ربنا معاه، أو اللي عصى ربنا معاها، جمع العصاة مع بعض "وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ" التكوير: ٧ جمع العصاة مع بعض، جمع الزناة مع بعض، جمع الكفرة مع بعض، جمع المؤمنين مع بعض، جمع الدعاة مع بعض، جمع العلماء مع بعض... يبقى يوم الجمع اللي هو جمع الناس ليوم إيه؟ لرب العالمين سبحانه وتعالى

مصير ونهاية الظالمين

وفي سورة الشورى بيستمر الكلام عن الدار الآخرة، فنجد في آخر السورة قول الله سبحانه وتعالى "وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأُوا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ" عايزين يرجعوا الدنيا بس مش من حبها المرة دى! من الندم على اللي هما عملوه فيها، عشان يصلحوا اللي عملوه فيها! "هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ" الشورى ٤٤: ٤٥ مش قادر يفتح عينيه، مش قادر يواجه نفسه، إن ده هي المصير اللي هو هيتحط فيه، فبيص من طرف خفي "يَنْظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ" الشورى: ٤٥ يعني إيه يا جماعة؟ يعني خسروا ثلاث حاجات:

١. خسروا أنفسهم: بالعذاب الأليم اللي حطوا أنفسهم فيه بأعمالهم.
٢. وخسروا أهلهم: خلاص كل الروابط الاجتماعية اتقطعت في النار والعياذ بالله... لوحدتهم، لا عاد لهم علاقة بآبائهم ولا أمهاتهم ولا أخوانهم ولا أصحابهم ولا أولادهم، انتهت الروابط الاجتماعية بالنسبة لهم وخسروا أهلهم
٣. وخسروا مصيرهم: في عذاب مقيم والعياذ بالله، فخسروا كل شيء في يوم العرض على الله سبحانه وتعالى

جرائم العصاة في حق الله

سورة الشورى بتكلم عن إيه؟ سورة الشورى بتكلم إن في ثلاث جرائم المشركين ارتكبوها في حق الله، الثلاث آيات اللي في السورة بيدأوا بالحرف "أم"... الثلاثة بيبيّنوا ثلاث جرائم:

١. "أَمْ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ" الشورى: ٩ يبقى الشرك في حق الله

٢. "أَمْ هُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ" الشورى: ٢١ يبقى شرك الأمر والنهي... شرك الشريعة شرك

التحاكم

٣. "أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا" الشورى: ٢٤ يبقى تكذيبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الربط بين المعاصي والرزق

نلاحظ يا جماعة وربنا بيتكلم عن ثلاث قضايا، جاب في النص في الثلاث قضايا آية أو موضوع تكرر في الثلاثة، وربنا بيتكلم عن شرك العقيدة عن الشرك في حق الله... شرك التوحيد، ربنا قال إيه؟ "لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ" الشورى: ١٢ يبسط إيه؟ "الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" الشورى: ١٢ يبقى وربنا بيتكلم عن أول جريمة في جرائمهم في حق الله اتكلم عن الرزق

وربنا بيتكلم عن الجريمة الثانية "أَمْ هُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ" الشورى: ٢١ ربنا قال إيه؟ "اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ" الشورى: ١٩ يبقى ربنا اتكلم عن الرزق برضه في الجريمة الثانية، وربنا بيتكلم عن الجريمة الثالثة "أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا" الشورى: ٢٤ ربنا قال إيه سبحانه وتعالى؟ برضه سبحانه وتعالى تكلم عن الرزق فقال: "وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ" الشورى: ٢٧ ممكن واحد فقير لو ربنا وسع له في الرزق يطغى "وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يَنْزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ" الشورى: ٢٧ ربنا يعلم مين اللي الغنى هيطغيه، ومن اللي الفقر هينسيه، ومين اللي الغنى في مصلحته هيخليه شاكر... ومين اللي الفقر مع رغم الفقر هيفضل صابر

يبقى ربنا ليه مع الثلاث جرائم إتكلم عن الرزق؟ رسالة مهمة جداً كأن سبب كل جرائم الناس في حق الله الخوف على الدنيا، كأن سبب كل المعاصي اللي الإنسان وقع فيها الخوف على الدنيا، كأن الدنيا دى هي المشكلة الأساسية اللي خلت الإنسان يطغى لله سبحانه وتعالى ويتخذ الله وراءه ظهيراً
عشان كدة في وسط الآيات "مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا" الشورى: ٢٠ مش شغال في الدنيا يريد يعنى الدنيا معششة في قلبه "وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ" الشورى: ٢٠ يبقى من أولها كدة اتجاه تعظيم الآخرة ماشى في الصورة مع اتجاه تهوين الدنيا وحقارة الدنيا

معرفة الله وعظمته

سورة الشورى يا جماعه بتتكلم عن إيه؟ عظمه الله... معرفة الله، سورة الشورى اتكلمت عن ربنا كلام قد لا تكون سورة في أى سور القرآن اتكلمت عن الله، فاكرين الأنعام وكلامها عن عظمة الله المطلقة، فاكرين فاطر وكلامها عن هيمنة أمر الله على كل شيء، فاكرين الرعد وكلامها عن إنت عارف مين اللي بيسندك؟ إنت عارف إنت بتعبد مين؟ إنت عارف بتشتغل وتضحى عشان مين؟

أهي سورة الشورى بتتكلم يا جماعه عن الله، في سور بتكلم عن النعم والآيات زي النحل، إنما في سور بتكلم عن الأسماء والصفات عن الذات زي الشورى، فده أعلى كلام في القرآن على الإطلاق، من أولها "حم * عسق * كَذَلِكَ

يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" الشورى ١ : ٣ بوحى مفيش حاجة اسمها حد يكلم ربنا مباشرة "وَمَا كَانَ لِنَشْرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِلَاذِنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ" الشورى: ٥١ مقام عظمة الله سبحانه وتعالى "كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * لَهُ" الملك "لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" الشورى: ٣: ٤ ربنا يقولك إن ربنا سبحانه وتعالى يملك كل شيء "تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ" الشورى: ٥ السموات هتتفطر وهتتهد من شدة تعظيم الله سبحانه وتعالى والإنسان قلبه حجر أمام عظمة الله... الجبل لما ربنا تجلى له إندك! وبقي تراب من شدة تعظيم الله!

والإنسان لما يسمع آيات ربنا قلبه حجر أمام آيات عظمة الله سبحانه وتعالى "تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ" الشورى: ٥ علقنا عليها امبارح في غافر، قلنا إنهم يستغفروا لمن في الأرض، يبطلوا من ربنا إن ربنا يتوب على اللي في الأرض، عشان يتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى، فلا بد أن يتوب الله على العبد أولا حتى يستطيع العبد أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى "وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ" الشورى: ٥

الله متحكم في كل شيء

"وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ" الشورى: ١٠ أنا أهل الحق وأنتم أهل الباطل... اختلفنا مع بعض اللي هيحكم بيننا هو الله، واللي هيفصل لنا هو الله، واللي هينصرنا في الدنيا قبل الآخرة هو الله "وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ * فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ" الشورى: ١٠: ١١ اللي أنشأ كل ده من أوله وآخره "جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" الشورى: ١١، مش ليس مثله شيء... ليس كمثل شيء، يعني ولا حتى أي حد يقرب من مقام عظمة الله سبحانه وتعالى "وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ * لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ" الشورى: ١١: ١٢ كأن والله المثل الأعلى واحد ماسك خيوط كل حاجة بأيديه "لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ" الشورى: ١٢ سبحانه وتعالى بيده الملك دلالة تمام الملك، وتمام السيطرة

بعد كدة ربنا بيتكلم على اللي بعد عظمة ربنا "شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ" الوصايا بتاعت أولوا العزم الخمس أهوه "أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ" الشورى: ١٣

الدين بناء

ابنوه... علوا بناء الدين ومتفرقوش فيه، الرسول صلى الله عليه وسلم وربنا سبحانه وتعالى وصفوا الدين بأنه بناء يجماعة... بأنه عامل زي عمارة، لما الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان" متفق عليه يبقى إذا الإسلام ده بناء ليه

عواميد ييقوم عليه، وبعد كدة البناء وأي بناء لازم يبقى ليه رسم هندسي، جميع اللي بيشتغلوا في البناء بينوه بناءً على هذا الرسم، هو ده الدين، فيه رسم هندسي للدين ده اللي هو القرآن المفروض كلنا بنشتغل بناءً على هذا الرسم، أنا واحد شغال في السلم بينيه، وده بيبنى الجدار ده، وده بيصب الأساس، وده بيعلى الدور، وده بيرصص الطوب جانب بعضه، وده بيخلط يبقى كل واحد له وظيفة، ولكن في الآخر كلنا بنشتغل بناءً على رسم هندسي واحد يبقى أي حد بيعمل لدين الله سبحانه وتعالى لازم يكون شغله متوافق مع شغل الباقين... منتخلفش "أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ" الشورى: ١٣ مينفعش إن أنا أقولك الجدار بتاعك ده مش عاجبني لازم يتهد، وأنت تقولي لا أنا عايز أبني جدار في الحته دى، وواحد يقول لأ السلم ده مش عاجبني... أنا عايز السلم يتبنى بالمنظر الفلاي، ده بناء له رسم هندسي محطوط في القرآن... إحنا نيجي ننفذه بدون ما نتفرق

اختلاف تكامل

يبقى اختلاف التيار الاسلامي اختلاف تنافر ولا اختلاف تكامل؟ اختلاف تكامل، تكامل بينا وبين بعض، زي اختلاف اللي بينوا بيت بالضبط، هو اللي بيعمل الكهرباء فيه تنافر بينه وبين اللي بيصب العواميد؟! مفيش تنافر ده تكامل ما بينا وبين بعض، ولكن على شرط أن نفهم إنه دعنا نتفق أننا لا بد أن نختلف، إن اتفقنا إن إحنا لا بد أن نختلف هنفهم التكامل اللي ما بينا في هذا الأمر "أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ" الشورى: ١٣

رحمة الله

بعد كدة ربنا سبحانه وتعالى يا جماعة بيرد على الشبهات ويرد على كلامهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولك "وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ" الشورى: ٢٥ كأن الذنوب اللي أنت جاي بيها لربنا تقيله ربنا يشيلها عنك عشان يقبلك، "وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ" الشورى: ٢٦ يستجيب إليك لو إنت أقبلت على الله "وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ" الشورى: ٢٨

منظر بسط الرحمة

منظر بعد ما كان كله قانط وكله عطشان، والأرض جدباء، السماء صفت، والمطر نزل، والخضرة طلعت، والزرع طلع، والثمار طلعت، والناس شربت... منظر بسط الرحمة اللي بيحدث بعد المطر "وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ" الشورى: ٢٨ "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ" الشورى: ٢٩ ربنا يقول خلق السموات فوق والأرض تحت "وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ" كان ربنا بيؤكد في القرآن إن فيه في السموات مخلوقات ربنا خلقها "وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ" كان ربنا إن شاء أن يجمع بين دول ودول في الدنيا

قبل الآخرة، فهو يستطيع أن يجمع ما بينها "وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ * إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ * أَوْ يُوقِفَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ" الشورى ٣٢: ٣٤

قدرة الله

وبتفضل الآيات اللى بتتكلم عن ربنا، عن أسماء ربنا، وصفات ربنا، ورحمة ربنا، وقدرة ربنا، وملك ربنا، لغاية آخر السورة "لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ" ده لفظ المشيئة "يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاءً" الشورى ٤٩: ٥٠ يعطى ده بنتين ويعطى ده ثلاث أولاد ويعطى له بنتين وولدين "وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ * وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا" الشورى: ٥١

الرب رب والعبد عبد

مهما العبد ارتفع فيه مقام بينه وبين الله سبحانه وتعالى "وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذنيه مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا" الشورى ٥١: ٥٢ كذلك القرآن نزل برده عن طريق رسول وليس إن أحد يرى الله في الدنيا... لا... الله مقامه أعلى من هذا "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا" الشورى: ٥٢

القرآن ده روح

يعنى الواحد من غير القرآن ميت، بينزل القرآن على قلبه بيحي قلبه "مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا" الشورى: ٥٢ يبقى أول حاجه الواحد ميت ينزل القرآن يحييه، بعد ما أحياه طيب أنا عايز أمشى... الطريق المظلم، يجى القرآن يبقى نور عشان ينور له طريق، يبقى القرآن حياة من موت وبعد كدة نور من ظلام، يعنى بيفضل معاك من مرحلة الممات لغاية الوصول إلى الله سبحانه وتعالى

"مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا هَدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ" الشورى ٥٢: ٥٣

يبقى سورة الشورى بتكلم عن الأسماء والصفات، عن عظمة الله المطلقة سبحانه وتعالى

سورة الزخرف

بعد كدة يا جماعة يعنى لحة بناخذها من السورة اللى بعدها اللي هيا سورة إيه؟ سورة الزخرف، من اسمها يعنى هتلاحظوا إن أسماء السور الشوط ده كلها ياما عن حقارة الدنيا، ياما عن عظمة الآخرة، الزخرف دى الدنيا، ده الذهب اللى الناس هتتجنن عليه، ده الذهب اللى فرعون في السورة لما طلب من موسى آية قال "فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ" ده الذهب اللى ربنا في نفس السورة إتكلّم عن الجنة، إتكلّم عن الأطباق والكوبيات اللى بياكلوا أهلها ذهب،

يبقى الناس اللي ضيعت عمرها وراء الذهب بتاع الدنيا مش هتأخذ من وراه حاجه، وما ذهب الدنيا في ذهب الآخرة؟!

سورة الزخرف اللي بعدها سورة الدخان: عذاب في الدنيا، اللي بعدها الجاثية: منظر العذاب في الآخرة، اللي بعدها الأحقاف: المكان اللي نزل فيه العذاب على قوم عاد في الدنيا، يبقى مرة اسم على الدنيا ومرة اسم على الآخرة، وكلاهما عن أسماء إما حقارة الدنيا، وإما عظمة الدار الآخرة وخطورة الدار الآخرة، كأن عناوين الصور نفسها بتعطيك مفاتيح عن مواضيع هذه السور

حقارة الدنيا

سورة الزخرف بتكلم عن إيه؟ نفس القضية... آدى دنيا وآدى آخرة، بتكلم على إن الدنيا حقيرة وخطيرة إزاي "وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرْبِيِّينَ عَظِيمٍ" الزخرف: ٣١ على أبو جهل مثلا ولا على أبو لهب! "أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ" هي الدنيا كده ربنا مقسمها كده "لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا" الزخرف: ٣٢

يعنى تخيلوا لو مافيش فقير... مين اللي كان هيرضى يسلك ليك البلاعة بتاعت بيتك لو انسدت؟ لو كان مافيش فقير... مين اللي كان هيرضى يشيل ليك الأكل بتاعك مين؟ اللي كان هيرضى، يعنى يا جماعة الفقر ده حاجة أساسيه عشان الدنيا تعيش، والغنى حاجة أساسية عشان الدنيا تعيش، عطات كثير جدا... مش عشان الدنيا بس بل عشان الابتلاء بتاع الآخرة كمان "وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ" الزخرف: ٣٢ كل ده ولا شيء رحمة ربنا ودين ربنا ونعمة ربنا في الدين أعظم من كل دا

هوان الدنيا على الله

"وَلَوْلَا" شوف هوان الدنيا على الله "وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً" الزخرف: ٣٣ لولا إن أنا لو كنت عملت كدة كان كل الناس كفرت "لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ" الزخرف: ٣٣ شوف ربنا كان أعطى للكافر إيه؟ "لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنَ فَصْفَةٍ" الزخرف: ٣٣ كان السقف بتاعهم مبقاش طوب وزلط كان السقف بتاعهم بقى من فضة! شايفين يبقى الجمال شكله أيه؟! "وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ" الزخرف: ٣٣ ميطلعش غير بأسانسير عشان ميدوقش لحظة تعب في الدنيا عشان ميتعيش

"وَلِيُؤْتِيَهُمْ أَبْوَابًا" الزخرف: ٣٤ مش بيت له باب... لا ده قصور لها أبواب كثير من شدة السعة بتاعت الدنيا "وَلِيُؤْتِيَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ" الزخرف: ٣٤ حياة الرفاهية وحياة الفخفة اللي عايشين فيها "وَزُخْرُفًا" الزخرف: ٣٥ الذهب والزخارف والزينة بتاعت الدنيا كلها يأخذوها

"وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ" الزخرف: ٣٥ "وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ" مش متاع الحياة الدنيا "وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا" ... "لَمَّا" يعنى إيه يا جماعة؟ يعنى برده ممكن واحد معاها كل الكلام ده ومش مستمتع، ممكن واحد

عنده كل ده وعایش تعيس، يبقى الكلام ده ممكن يؤدي إلى متاع الدنيا وممكن لا يؤدي إلى متاع الدنيا **"وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ"** الزخرف: ٣٥ **خطورة الإعراض عن الله "مَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ" الزخرف: ٣٦** عينيه تتعمى عن ذكر الله وعظمة الله، جات بعد آيات الدنيا ليه؟ كإن الدنيا حجاب بيحجب بصيرة العبد عن رؤية مواطن ومشاهد عظمة الله في الدنيا **"وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَجْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ * حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَنِي وَبَيْنِكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيُتَسَّ الْقَرِينُ" اسمع "وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ"** الزخرف: ٣٦-٣٩ أي عذاب من عذاب الدنيا أو مشكلة أو ابتلاء من ابتلاءات الدنيا الاشتراك فيها بيخففها، يعني واحد سقط لما شلته تسقط تخففها عليه، إنما عذاب الآخرة ومصيبة الآخرة لا يخففها إن أي حد بيشتراك والعياذ بالله مع من يعذب فيها، يبقى ربنا بيكلمك عن الدنيا وخطورة الدنيا وهوان الدنيا على الله، بيكلمك عن الآخرة وعظمة الآخرة

مشاهد يوم القيامة

"الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ" الزخرف: ٦٧ الخلة اللي هي أعلى درجات الحب والود، والعداوة دي اللي هي أدنى الدرجات وأسوأ الدرجات... الخلة تنقلب عداوة!
"يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ" الزخرف: ٦٨ ربنا يكلمك عن اليوم اللي الواحد هيرجع فيه لربنا، اليوم اللي الواحد هيقابل فيه ربنا، يومها ربنا هيكرمه إزاي، وربنا سبحانه وتعالى هيعطيه إيه؟ أول يوم في الجنة وأول ليلة في القبر، وأول يوم في النار، أول يوم في الجنة، ياجماعة أول مرة الواحد هيشوف الحور، أول مرة الواحد هيشوف القصور

نعيم الجنة

فأول مرة الواحد هيشوف الجنة ياترى هيبقى انطباعه إيه! **"يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ"** الزخرف: ٦٨: ٧٠ لسه داخلين أهو **"أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُخْبَرُونَ"** الزخرف: ٧٠ أنت وزوجتك سواء زوجتك من الآخرة أو زوجة الدنيا بس بعد التعديلات طبعاً اللي هتحصل فيها **"أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُخْبَرُونَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ"** الزخرف: ٧٠: ٧١ الأطباق اللي جيلهم والكوبيات ذهب، يعني تخيل إن الكوباية ذهب امال اللي جوا الكوباية إيه؟! إذا كان الطبق بهذا الجمال امال اللي جوا الطبق إيه؟! وربنا بيقول **"يُطَافُ"**... يعني موائد وراء موائد، الطواف اللي هو رايح جاي... رايح جاي موائد وراء بعضها، إيه الموائد دي؟

لو واحد اشترى عذبة ٢٠٠... ٣٠٠ فدان ولسه رايح يزورها أول مرة الخدم اللي فيها، وهو لسه رايح يزورها، أول مرة بيحببوا ليه ياجماعة إيه؟ موائد من أنواع الفواكه اللي فيها عشان يعرفوه أد إيه عظمة الحاجة اللي اشترها، أهو بالضبط موائد من شتى أصناف الطعام والشراب في الجنة... في حفلات الاستقبال، عشان يعرف أد إيه الجنة دي فيها

نعيم، وربنا مقلش أطباق قال "صحاف"... "صحاف" اللي هي بتاعت الموائد اللي هي الصحفة الكبيرة دي اللي بيتحط فيها الخرفان في الخليج والحاجات دي... كأن دي موائد الاستقبال، حفلات الاستقبال

تنوع ألوان النعم في الجنة

"وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ" الزخرف: ٧١، يعني إيه ما تشتهييه الأنفس؟! ما الموائد أهي، افرض واحد نفسه في أي حاجة، يعني واحد يقول هو فيه في الجنة فسيخ؟! هو فيه في الجنة مخلل؟! هو فيه في الجنة...؟! آه ياعم فيه اللي أنت عايزه

"وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ" الزخرف: ٧١ يعني النعيم بتاعها مش بس نعيم طعم، ده كمان نعيم عين، ده كمان نعيم رائحة "خِتَامُهُ مِسْكٌ" المطففين: ٢٦ الشراب نفسه رائحته نعيم، وشكله نعيم، وطعمه نعيم، و"يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ" تلذ كأن العين من كتر الجمال حاسة باللذة اللي يبחס بيها اللسان

"وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" * وَتَلَذُّ الْجَنَّةُ الَّتِي أُرْتُمْتُمْوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" الزخرف: ٧١:٧٢ تلك الجنة يعني إيه؟ تلك الجنة تلك دي للبعيد، ده دي الرحلة اللي بيؤخذ العبد فيها في أول الجنة، يطاف به على ملكه في الجنة، ممكن يكون عندك قصور في الفردوس، وقصور في عدن، وقصور في صحبة النبي صلى الله عليه وسلم، وعندك قصور في جنة الصلاة وجنة الصدقة وجنة الصيام

أنت راجل كنت مجتهد في الطاعات زي أبو بكر الصديق الثمان أبواب بتوع الجنة ينادى منهم، تؤخذ في رحلة تطوف بها على أملاكك في الجنة عشان تعرف نعيمك في الجنة أد إيه!

"وَتَلَذُّ الْجَنَّةُ الَّتِي أُرْتُمْتُمْوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" * لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ" الزخرف: ٧٢:٧٣ طيب هو إيه اللي كان في الصحاف؟! ربنا بيقول لحوم وفواكه، اللي كان في الصحاف إيه؟ اللي كان في الصحاف هي اللحوم يا جماعة، طيب دلوقتي أهل الجنة بياكلوا اللحوم الأول والا الفواكه؟

هو هنا اللحوم قبل الفواكه، رغم إنه في آيات القرآن الثانية ربنا بيذكر الفاكهة قبل اللحمية "وَفَاكِهَةٌ مِمَّا يَنْخَيْرُونَ" * وَحَمٍ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ" الواقعة: ٢٠:٢١ لأن أهل الجنة بياكلوا للاستمتاع مش بياكلوا للجوع، فلاستمتاع ممكن نبدأ بالفاكهة قبل اللحمية، ربنا جاب الفاكهة قبل اللحوم عشان يقولك عن الأكل لإستمتاع، طيب هنا في السورة ليه ربنا ذكر اللحوم قبل الفواكه؟ هاه لأن إحنا فين؟ في أول يوم في الجنة لسه داخلين من خمسين ألف سنة أهوال القيامة، تخيل داخل لسه الدنيا وشقى الدنيا، وبعد كدة القبر وبعد كدة القيامة، داخل على الجنة أول حاجة عايز يأكلها إيه؟! اللحوم بتاعت الجنة عشان كدة جاءت الفاكهة قبل اللحمية لأن إحنا أول يوم في الجنة "لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ" الزخرف: ٧٣ تأكيد على إنه نعيم مادي وليس نعيم معنوي فقط تلذ الأعين ومنها تأكلون

عذاب الكفار في جهنم

الصورة اللي قصاد دي "إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ" الزخرف: ٧٤:٧٥
 "لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ" يعني إيه؟ يعني مش مثلا عشرين ساعة في اليوم، أو مثلا تخيل من إنه اليوم أربعة وعشرين ساعة
 مثلا... يعني عشرين ساعة في اليوم عذاب شديد وساعتين ثلاثة يريحوا العذاب شويه... لا يفتر عنهم ولا لحظة، ولا
 لحظة يعرف يستريح من العذاب

"وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ" يبقى يائس إنه ممكن آلة من آلات التعذيب بس يفلت منها، يعني إيه؟! ده الوصف اللي ربنا
 وصف به عذاب جهنم عنه عذاب شديد، شديد يعني شد بعضه إلى بعض، يعني إيه شد بعضه إلى بعض؟! لما الطوب
 يشد بعضه إلى بعض... يبني الجدار متلقيش فيه حطة من الجدار تنفع تنفذ منها أو تهرب منها، كذلك عذاب جهنم
 عذاب مشدود ببعضه متصل وراء بعضه وجانب بعضه، بحيث إن المعذب والعياذ بالله ميلقش منفذ يفلت منه من هذا
 العذاب "لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ"

ندم الكفار واستغاثتهم

عشان كده الآية اللي بعدها علطول "وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ" الزخرف: ٧٦ هو ده اللي الجزاء من
 جنس العمل "جَزَاءً وَفَاقًا" النبأ: ٢٦ أي وفق ما كانوا يفعلون في الدنيا من حرب الله وحرب دين الله، وحرب أولياء
 الله، وعصيان الله، وانتهاك حرمت الله في الأرض

"وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَّاكِثُونَ" الزخرف: ٧٧ كلمة "إِنَّكُمْ مَّاكِثُونَ" دي تنزل من مالك على
 قلوبهم زي الصاعقة بالضبط، مافيش أمل... عذاب... التبييس بعد ما ينادوا، هما بينادوا عشان أي مخرج يقوم يبقى
 الرد على النداء عذاب فوق العذاب "إِنَّكُمْ مَّاكِثُونَ * لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ" الزخرف:
 ٧٧:٧٨ يبقى سورة الزخرف بتتكلم عن إيه يا جماعة؟ آدى الدنيا وآدى الآخرة، شوف عظمة الجنة، شوف عظمة
 عذاب النار، وشوف هوان الدنيا وحقارتها على الله وخطورة الدنيا، وشوف إنت هتختار إيه ما بين الاثنين؟

سورة الدخان

بندخل منها على سورة الدخان، سورة الدخان فكرتها اللي رابطها ما بين كل آياتها... عقوبات الله، عقوبات الله في
 الدنيا، عقوبات الله في الآخرة، وبعد كده الشوط الختامي بتاعه كلام عن الجنة اللي بيأمنه من كل العقوبات دي يعني
 من أولها كدة "فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا
 مُؤْمِنُونَ * أَنَّى لَهُمُ الدِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ * ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ" الدخان ١١:١٥

معنى الدخان

فاكرين الدخان اللي جاء على القاهرة من سنتين ثلاثة كده... لما الدخان غطى سماء القاهرة عدة أيام، وقعدوا يقولوا
 دي تجربة نووية إسرائيلية عملتها، لا ده مش عارف إيه! وفي الآخر بقى يعني آخر حاجة وصلولها ده قش الرز اللي
 بيحرقوه هو اللي بيطلع الدخان ده! طيب ما قش الرز كل سنه بيتحرق وبيتحرق بنفس الطريقة والسنة دي تحرق
 بنفس الطريقة! وبقالنا ألف سنة بيحرقوا قش الرز!

حتى الرز كان أكثر ألف مرة من الرز اللي بيطلع الأيام دي من الأرض، يعني حتى كان المحصول أكثر، اشمعنا طيب الوقتي قش الرز في هذه الآونة بالذات اللي جاء فيها الزلازل على القاهرة، واللي سقط فيها المقطم واللي حصل فيها بعث الغربان واللي حصل فيها بعث الجراد، في يوم من الأيام صحوا كده أهل القاهرة لقوا الشجر كله والبيوت متغطية جراد! اشمعنا في هذا الوقت يأتي هذا الدخان يغطي سماء القاهرة يومين، ثلاثة، أربعة، ثم ينقشع عنها، اشمعنا هذا الأمر!؟

يبقى إذا يجماعة أحيانا الدخان ده يبقى من إنذارات ربنا أو من إنذارات ربنا بعقوبة ربنا وبالنار اللي ربنا أعدها للعصاة **"رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ * أَلَيْسَ لَهُمُ الذِّكْرَى" الدخان ١٢: ١٣** ثم **"أَنَا كَاشِفُ الْعَذَابِ قَلِيلًا"** الدخان: ١٥ **"قَلِيلًا"** يعني إيه؟! يعني الدنيا دي كلها حاجة قليلة أصلا، "قليلًا" الدنيا كلها قليلة، حتى في آخر السورة ربنا بيقول **"فَارْتَقِبْ" الدخان: ١٠** ارتقب دي خلاص الموضوع جاي أهوه، الفرج جاي، الحكم جاي، الثواب والعقاب جايين، كأن الدنيا دي قصيرة وده من المعاني اللي بيركز عليها في هذه السور

قوم فرعون وهلاكهم

ثم بيجي قوم فرعون وإهلاك قوم فرعون **"فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ" الدخان: ٢٩ "كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَآكِهِينَ" الدخان ٢٥: ٢٧** مش نعمة! نعمة يعني نعمة متنعم بيها، أنا ممكن عندي فلوس بس مش متنعم بيها، أنا ممكن عندي يعني أسباب للنعيم بس أنا مش منعم بيها، زي ما قولنا في السورة اللي قبلها، ولكن النعمة النعمة اللي إنت فعلا متنعم بيها، اللي ربنا سايبك تتنعم بيها في الدنيا **"وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَآكِهِينَ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ * فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ" الدخان ٢٧: ٢٩ "إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ" الدخان: ٤٠**

وصف النار

استمرار العقوبات على مدى السورة **"إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ" الدخان: ٤٠** الجمع من أجل الفصل ما بينهم **"إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ * طَعَامُ الْأَيْمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ" الدخان ٤٣: ٤٥** شجرة الرقوم دي إيه؟ ده شجرة في جهنم يجماعة، يعني أي شجرة من دول لو اتحطت في النار يحصلها إيه؟! دي شجرة في النار في أصل الجحيم ومبتتحرقش! تتخيل خشونتها وشدتها شكلها أد إيه!

الشجرة دي إيه الميه اللي روتها؟! أي شجرة ليها ميه، رويت بماء الحميم! الشجرة دي إيه التربة اللي جذورها ممتدة فيها ويتاخذ منها مادتها؟! رماد جهنم، الشجرة دي إيه اللي بيتساقط عليها؟! اللي بيتساقط عليها صديد أهل النار والعباذ بالله، الشجرة دي نار جهنم نفسها مبتتحرقش الثمار بتاعتها، يبقى الشجرة دي شدتها أد إيه! عشان كده الرقوم ده بيتميز بخاصتين: شدة الحرارة... العصير بتاع الثمرة بتاعها النقطة منه لو نزلت على ماء الأرض لأفسدت على أهل الأرض المعيشة، وشدة الحرارة اللي جهنم نفسها مولعتش فيها محرقتهاش والعباذ بالله

"إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ" الدخان ٤٤:٤٣ شجرة الرقوم بتطلع فين... فين؟ في أصل الجحيم "طَعَامُ الْأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلِي الْحَمِيمِ" الدخان ٤٦:٤٤ والعياذ بالله ما هي من شدة الحرارة بتاعتها كغلي الحميم "خُدُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ" الدخان:٤٧ كانوا في أصل الجحيم، انتقلوا إلى سواء الجحيم، كانوا التنقل ما بين أنواع العذاب في النار والعياذ بالله

النار دي أماكن زي الدنيا بالضبط في حته اسمها أصل الجحيم، في حته اسمها سواء الجحيم، وفي حته اسمها آبار الحميم أو أنهار الحميم، كل مكان في النار له اسم زي الجنة بالضبط القصور وعدن والفردوس، مرافق تعذيب والعياذ بالله أجارنا الله منها "خُدُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ * ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ * ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ" الدخان:٤٧:٤٩ إنت اللي كنت بتحارب دين ربنا، وإنت اللي كنت بتحارب أولياء ربنا، وإنت اللي كنت بتقطر الناس قطرا على جهنم "ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ" الدخان:٤٩

ثواب المتقين ونعيمهم

"إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ" الدخان:٥١:٥٢ إنت متخيل يعني إيه جنات وعيون؟ يعني اسرح بخيالك كدة... كلمة جنات وعيون دي يبقى شكلها إيه؟! المكان اللي إنت فيه اللي كله خضرة وكله وأزهار وكله جنات وكله رياض، والأنهار فيه وكمان العيون المتفجرة فيه تتخيل المكان ده يبقى الجمال بتاعه شكله إيه! كمان يلبسون ثياب "يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ" الدخان:٥٣ يبقى كمان الزى بتاعهم والإكرام بتاعهم، الجمال بتاع الزى غير المكان

"كَذَلِكَ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ" الدخان:٥٤ كمان فوق كل ده كله الزواج ونعمة الزواج، ونعمة الحب في الجنة ونعمة الحياة الاجتماعية في الجنة "كَذَلِكَ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ" الدخان:٥٤ ثم يقول الله سبحانه وتعالى الآية اللي بتقول إيه يا جماعة "لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا الْمَوْتُ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ" الدخان:٥٦ دائما ربنا بيحب المكث في الجنة قبل عدم العذاب بالنار، ليه؟ كأن أهل الجنة بعد أن ذاقوا ما فيها من نعيم علموا أن الحرمان من هذا النعيم بعد أن رأوه وذاقوه عذاب أشد من عذاب النار

ثم "فَارْتَقِبْ إِهْمُ مُرْتَقِبُونَ" الدخان:٥٩ خلاص ده هي ساعة من نهار، ساعة من نهار زي ما ربنا ختم سورة الأحقاف اللي هي نهاية الشوط ده، ساعة من نهار، وبعد كدة كل شيء بيتضح وأصحاب الثواب بيتأبوا وأصحاب العقاب بيعاقبوا

سورة الجاثية

بعد كدة سورة الجاثية، سورة الجاثية من اسمها الجثو يا جماعة، سورة الجاثية الشوط الأول اللي فيها والشوط الأخير اللي فيها كلام عن آيات الله المبهرة في الكون "إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ * وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ * وَاختِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" الجاثية:٣:٥

اسمع "تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ" الجاثية: ٦ اللي لما هيص للكون والآيات مش هيؤمن! أمتى هيؤمن وإيه اللي هيدفعه للإيمان؟ ثم في آخر السورة "فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" الجاثية ٣٦: ٣٧ الكلام عن الله في الأول والأخر ما بينهم فيه مشهدين: مشهد في الدنيا ومشهد في الآخرة، والاثنين حاصلين لنفس الناس

مشهد الدنيا

"أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ" الجاثية: ٢١ مشهد اللي من شدة حب الدنيا "اجترح" ده يعنى إيه؟ زي الكلب لما ينهش الجيفة بيجرى عليها ويقعد ينهش فيها، أهو ربنا بيقولك من شدة حب الدنيا مش بياخدوا الدنيا بيجترحوا السيئات والشهوات في الدنيا من شدة حب الدنيا! كأن بالضبط يعنى كلب وبينهش جيفة، شايف حب الدنيا وصلهم لأيه؟! ده مشهد اجترح الدنيا... طيب المشهد بتاع الآخرة؟

مشهد الآخرة

"وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِئَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا" الجاثية: ٢٨ آآه "فَالْيَوْمَ نُجْزُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ" الأحقاف: ٢٠ "كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا" الجاثية: ٢٨ يبقى منظر الجثو، منظر الاجترح منظر فيه حركة وجرى ونهش... ومنظر الجثو! منظر فيه قعدة، وجثو على الركب وشلل! ومنظر الاجترح فيه فرح وانفعال! ومنظر الجثو فيه رعب وهلع! المنظرين لما تحطهم جانب بعض تشوف إن حب الدنيا وصل لإيه! أهم دول أهل حب الدنيا في الدنيا وأهل اجترح السيئات في الدنيا وصلوا لإيه في الآخرة؟! وحصلهم إيه في الآخرة! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن لتتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر" رواه البخاري فيتبع المشركون ما كانوا يعبدون إلى النار، ثم يقال ماذا تنتظرون؟! لتتبع كل أمة ما كانت تعبد! فيقول النصارى كنا عبد المسيح فيتمثل لهم معنى صورة كدة زي صورة المسيح فيتبعونه إلى النار والعياذ بالله، ثم يقال ماذا تنتظرون لتتبع كل أمة ما كانت تعبد، كل أمة وراء الثانية تقعد تتبع ما كانت تعبد إلى النار والعياذ بالله

رؤية المؤمنين لله

معدش يفضل غير المؤمنين والمنافقين فيقال لهم ماذا تنتظرون لتتبع كل أمة ما كانت تعبد، فيقولوا ربنا نتبع مين؟! نتبع بشر إزاي؟! شوفوا لكم حد امشوا وراءه "قالوا: يا ربنا! فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم" الحديث ده في صحيح مسلم، يارب ده إحنا عشانك سبنا الدنيا كلها، يبقى نيجى النهاردة منشوفكش، يارب إحنا سبنا الدنيا كلها عشانك نيجى النهاردة منشوفكش؟ نيجى النهاردة نتبع البشر وإحنا سبنا البشر كلهم عشان كانوا بيدفعونا للمعصية، سبناهم وهجرناهم ولم نصاحبهم ونيجى يوم القيامة منشوفكش، فيتجلى لهم الله سبحانه وتعالى

فيخر المؤمنون ساجدون لله، ويعجز المنافقون عن السجود! المقصد إيه يا جماعة؟ إن مين اللي هيشوف ربنا في الآخر، مين اللي هيشوفه؟! كله بيكفر ثم يتبع ما كان يعبد، إلا المؤمنون يروا الله ليه؟! لأنهم سابوا شهوات عشان ربنا، لأنهم سابوا محرمات الدنيا عشان ربنا، بل سابوا الصحبة السوء اللي كانت هتوزهم على الدنيا عشان ربنا سبحانه وتعالى

"وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" الجاثية ٢٨: ٢٩ ده كتاب بينطق وكتاب يعنى صوت وصورة، يعنى شرايط فيديو ليك في حياتك، يعنى شهود عليك من جميع الوجوه، الأعصاب دى هتشهد عليك! السماء والأرض اللي أنت عصيت ربنا فيهم هتشهد عليك يوم! **"تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا"** الزلزلة: ٤ الملكين اللي على يمينك وشمالك يبشهدوا عليك وكفى بالله شهيدا، الرسول صلى الله عليه وسلم يشهد عليك إن هو بلغك، بل اللي عصي ربنا معك يبشهد عليك! بل هنا أنت متصور وصورة وأنت بتعمل هذا العمل كأدلة دامغة لإثبات كل معاصي الإنسان عملها في حق الله سبحانه وتعالى

سورة الأحقاف

بعد كده السورة الأخيرة اللي معنا سورة الأحقاف، الأحقاف ده المكان اللي عاش فيه قوم عاد، واللي نزلت عليه العقوبة على قوم عاد أول سورة الاحقاف اية **"حَم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ"** الأحقاف ١: ٢ يبقى القرآن... أول آية بتكلم عن القرآن، والآية اللي بعدها **"مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ"** الأحقاف: ٣ يبقى الكون القرآن والكون أكثر حاجتين بيأثروا في الإنسان ويدفعوا الإنسان

سورة الاحقاف بتتكلم عن العذاب زيها زي باقي سور هذا الشوط **"وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طِبْيَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا"** الأحقاف: ٢٠ الآية اللي بعدها **"وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ"** الأحقاف: ٣٤ برضه قال **"أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ"** الأحقاف: ٣٤ يبقى إذا موقفين للعرض على النار، مرة ربنا قاهم شفتوا الآخرة كانت عظيمة أد إيه وانتم كنتم غافلين عنها، ومرة قاهم شفتوا الدنيا كانت حقيرة أد إيه وانتم كنتم متشبثين فيها قال **"أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى"** الأحقاف: ٣٤ شفتم الآخرة اللي كنتم غافلين عنها

والمرة الثانية **"أَدْهَبْتُمْ طِبْيَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ"** الأحقاف: ٢٠ شفتوا الدنيا كانت حقيرة إزاي! يبقى الموقفين اللي ربنا بيقر فيهم العبيد في الوقوف على النار والعياذ بالله، سورة الاحقاف بتكلم عن إيه؟ سورة الأحقاف يا جماعة هي خمس مواقف

الموقف الأول: اعراض الكفار

القران والكون في أول آيتين، وبعد كدة **"وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ"** الأحقاف: ٣ صفحة كاملة إعراضهم وتكذيبهم وافتراءهم على الله وعلى رسول الله والرد عليهم... ده أول موقف

الموقف الثاني: شاكر لله

" وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا ۖ الْأَحْقَافُ: ١٥ ووضعتة إيه؟ " كُرْهًا وَحَمَلَتْهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ ۖ الْأَحْقَافُ: ١٥ يبقى ده واحد اهو شكر الله " رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ " الْأَحْقَافُ: ١٥

يبقى إذا يا جماعة ده منظر واحد أبوه وأمه ناس صالحين، وهو طلع شاكر لله سبحانه وتعالى "أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ" الْأَحْقَافُ: ١٦
الموقف الثالث: انسان عاق

المشهد اللي بعده "وَالَّذِي قَالَ لُؤَالِدِيهِ أَفِ لَكُمْمَا" الْأَحْقَافُ: ١٧ يبقى إنسان عاق اهو "أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي" الْأَحْقَافُ: ١٧ يبقى إذا ده واحد عاق لله... عاق والديه "وَهُمَا يَسْتَعِينَانِ اللَّهُ وَيَلْتَكِ آمِنٌ" الْأَحْقَافُ: ١٧ يبقى أمه وأبوه مؤمنين والا كافرين؟ مؤمنين

يبقى مشهدين وراء بعض يا جماعة، مشهد أم وأب صالحين طلع لهم ابن شاكراً، وأم وأب صالحين طلع لهم ابن كافر "أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ" الْأَحْقَافُ: ١٨ يبقى كدة ثلاث مشاهد

الموقف الرابع: عذاب من كذب الرسل

المشهدين اللي بعد كدة "وَإِذْ كُرَّ أَحَا عَادٍ إِذْ أُنذِرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِن خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ" الْأَحْقَافُ: ٢١ مرضوش يسمعوا لسيدنا هود الكلام بتاعه حصل إيه؟ "فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أُوْدِيَّتِهِمْ" الْأَحْقَافُ: ٢٤ العذاب جاى اهو والسحاب جاى اهو، بس ده المطر " هَذَا عَارِضٌ مُّطْرًا بَلَّ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ" السحاب مطر عليهم نار "تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ" الْأَحْقَافُ: ٢٥ يبقى إذا ده تصوير لمشهد ناس جاهم رسول وكذبوه

المشهد الخامس: انطلاق نحو الدعوة

"وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ" الْأَحْقَافُ: ٢٩ الرسول عليه الصلاة والسلام يروى إن ده كان وهو راجع من الطائف، يروى راجع من الطائف وكان بيدعوا والناس مكذباها، على الأقل يقينا كان في الوقت ده الناس مكذبه النبي صلى الله عليه وسلم، والنبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن على الناس ويبعدوهم الناس دول ما أسلموش، اللي أسلم جن كانوا موجودين سمعه "وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ" الْأَحْقَافُ: ٢٩ يعني أنصتوا وحضروا، طيب أنصتوا طيب قعدوا إيه الاستجابة دي! بعد كده أول ما سمعوا "وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ" الْأَحْقَافُ: ٢٩ ده راحوا ينطلقوا إلى الدعوة إلى الله، إيه الاستجابة العالية دي! ده عاملين زي سيدنا أبو بكر كدة آمن من أولها وانطلق فوراً إلى الناس يدعوهم وجيه من أول يوم بسته "فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ"

الأحْقَافُ: ٢٨: ٣١ ياااه... يبقى إذا يا جماعة الجن انطلقوا في الدعوة إلى الله بعد ما آمنوا فوراً!

الاستجابة

إيه الرابط ما بين الكلام ده؟! سورة الأحقاف بتكلم عن إيه؟ سورة الأحقاف بتكلم عن الاستجابة... إزاي؟ آدى بيت أهو أب وأم صالحين، وآدى بيت أب وأم صالحين، نفس الظروف ده يطلع الأبن مؤمن، وده يطلع الأبن كافر! نفس الأم والأب الصالحين، الأحقاف بعد إيه؟ قوم عاد بعدهم علطول الجن... دول ناس أرسل لهم رسول، ودول أرسل لهم رسول، دول مستجابوش وكفروا ونزل العذاب لدرجة إن العذاب وهو جاى بيستبشروا بيه كمان! من شدة الجحود وشدة إستبعاد إن الكلام بتاع الأنبياء يطلع صح! ودول ناس استجابوا كل هذه الاستجابة، كأن ربنا بيحطلك نماذج الاستجابة جنب بعض، ويقول "وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ" الأحقاف: ٢٦ يعني إنت الوقتي استجابتك هيبقى شكلها إيه؟ يعني دى استجابتهم أهم... إنت استجابتك إنت شكلها إيه!؟

لازم تدعى الجميع

خدوا بالكم يا جماعة... ليه ربنا جاب القصتين؟ بالذات بتاعت الجن مع القصة بتاعت مين؟ بتاعت عاد، ليه القصتين دول بالذات؟ لاحظوا إن الجن قالوا إيه "قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى" الأحقاف: ٣٠ مش من بعد عيسى رغم إن آخر كتاب نزل كتاب إيه؟ كتاب عيسى، لاحظوا إن الجن بتوع سورة الجن اللي هو في قول الله سبحانه وتعالى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا" الجن: ١: ٣ مين اللي قالوا ربنا له صاحبة وولد؟ النصرى، ومين اللي مش مؤمنين بعيسى وعندهم الكتاب الآخر كتاب موسى؟ اليهود، يبقى الجن بتوع سورة الأحقاف إيه يا جماعة ملتهم؟ كانت إيه؟ يهود صح والا لا؟ طيب الأحقاف اللي هما قوم عاد ملتهم كانت إيه؟ لا قوم عاد يا جماعة لا ده عرب، إنتم مش عارفين التاريخ والا إيه؟ قوم عاد وثمود عرب في الجزيرة العربية عرب، كأن ربنا جابلك موقف تكذيب من عرب بعديه موقف إسلام من يهود!

كأن ربنا بيوصل رسالة للنبي إيه هيا؟ متعرفش مين اللي هيشيل... رسالة خطيرة جدا، متعرفش ممكن الشاب ده هو اللي عاجبنى ومتهينى لي إنه هيبقى داعية، والثاني ده اللي مش مهتم بيه هو ده اللي يبقى داعية! ممكن الشاب فاشل اللي مش ملتفت إليه على الإطلاق ده هو اللي يطلع منه خير أكثر مائة مرة لما يلتزم من اللي بقالوا عشر سنين قاعد في الجامع! متعرفش مين اللي هيشيل!

كإن ربنا يقول للنبي صلى الله عليه وسلم إنت متعرفش عشان كده ادعوا كل الناس... متقصرش، ممكن الرجل العجوز اللي بيموت في مستشفى الجامعة ده هو ده يعيش سنة بعد المرض ده لو إنت دعيتة للالتزام يعيش سنة يخدم فيها دين ربنا خدمات أعلى من شباب الجامعة دول كلهم! يبقى إنت متعرفش مين اللي هيشيل ومن اللي هيبقى الدين يبقى لازم تدعى الجميع

مفيش حاجة بتضيع

الرسالة الثانية اللي ربنا يقولها للنبي مفيش حاجة بتضيع، راح يدعوا بشر البشر رفضوا والجن هما اللي أسلموا، مايفيش حاجة بتضيع أوعى حد منكم يفتكر إن مرة بذل أى مجهود في الدعوة والمجهود ضاع يا جماعة، ممكن جن كان موجود في الوقت ده أسلم، متعرفش ممكن الكلمة اللي قولتها لصاحبك بعد عشر سنين هو ملتزمش الوقتي بعد عشر سنين تأثر فيه نتيجة موقف يفكروه بيها ويقوم يلتزم... مفيش حاجة بتضيع على الإطلاق، يبقى إذا لا تضيع فرصة من فرص الدعوة

الله يمكن لدينه

خدوا بالكم احيانا أهل الباطل بيعملوا حصار حوالين الدعوة زي اللي كان معمول حوالين النبي، ربنا اللي بيفتح لنا أبواب الحصار ده، الدعوة وصلت لآفاق عمر النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يتوصل إنها توصل أبدا، الدعوة وصلت للجن، يعني الوقتي ممكن شريط لأحد المشايخ يوصل في العالم كله وهو ممنوع إن هو يتكلم ويوصل للعالم كله سبحانه ربي! ده إن ربنا هو اللي بيرتب لدينه... إن الله يزرع لدينه بيديه

يبقى إنت إشتغل وملكش دعوة ربنا اللي هيفتح الأبواب، ربنا اللي هينشر الدين، وربنا سبحانه وتعالى اللي هينصر الدين، وسيدنا محمد راح يدعوا البشر الجن هما اللي أسلموا... يبقى إنت متعرفش مين اللي هيستجيب، **ولازم إنك إنت تتق إنك إنت كل مجهود هتعمله لن يضيع عند الله**، ولن يضيع في الدعوة أبدا عند الله

يبقى السورة بتكلم عن الاستجابة يا جماعة، الاستجابة إن كلنا أخذنا نفس الفرصة ولكن استجابتنا مختلفة "يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُقِضَلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ" الرعد: ٤ السورة بتقول كدة كلنا أخذنا نفس الفرصة وأخذنا نفس المؤثرات... الوالدين ممكن التربية بتاعتنا، الرسل، القرآن، والكون مفتوح أمامنا جميعا، ولكن كل واحد طلع منه إيه؟ كل واحد استجابته كانت درجتها إيه؟ هو ده الموضوع الأساسي في هذه السورة سورة الأحقاف

اصبر إنها ساعة

يبقى إحنا إتكلمنا امبارح يا جماعة عن سورتين من الحواميم غافر وفصلت وتكلمنا النهارده عن الخمس سور اللي هما الباقيين من الحواميم الشورى والزخرف والدخان والجنات والأحقاف، قلنا إن الموضوع الأساسي لهذه السور جمعها على بعض كدة الدار الآخرة وعظمة الدار الآخرة ومدى هوان الدنيا على الله... بل آخر آية في السبع سور اللي مجموعين جانب بعض على طول آخر آية فيها "فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ" الأحقاف: ٣٥

ربنا بيطلب من النبي صلى الله عليه وسلم صبر مش أي صبر، زي صبر أولو العزم، يعني دلالة على إن الواقع كان وقتها شديد المشقة على الرسول صلى الله عليه وسلم "كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ" الأحقاف: ٣٥ يعني إيه يا ربي ساعة من نهار؟ طيب إيه الفرق؟ الليل ساكن، الساعة بتاعت الليل بتعدي بطيئة، إنما النهار على ما بتنزل تكلم ده ولا تروح السوق ولا تعمل مشوار بتلاقي

ثلاث ساعات عدو، يعني كمان كأنها ساعة وعدت من غير ما تحس بيها، ساعة من النهار "بِالْعَمِّ" الأحقاف: ٣٦ يعني ربنا في آخر الشوط بيختم بكلمة بتؤكد مدى هوان الدنيا ومدى حقارة الدنيا ومدى عظمة الدار الآخرة أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم سبْحانك الله وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في [منتديات الطريق إلى الله](http://forums.way2allah.com) تفضلوا هُنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>